العالم المسرحي والسينمائي

للاستاذ محمد توفيق يونس

خاتمة الرواية المسرحية

أصاب نقدي على رواية (بنات اليوم) شيء من البتر أثناء الطبع جعل قولي في خاتمة الرواية وحلها غير مفهوم فأحببت أن أوضح هذه النكتة فأقول :

قام على هذا الموضوع خلاف شديد بين أنصار المذهبين الرومانتيكي والواقعي . فهؤلاء يأخذون على أولئك ختامهم الروائي الذي ينتهي في المآسي بالذبح العام والقتل الشامل . وربما ادخلوا بعض أشخاص الرواية في هذه الخاتمة لأنها أسهل طريق للتخلص منهم . أما في الكوميديات فغالباً ما يسدل الستار على مكافآت عظيمة ، وجوائز سنية ، وعيش رغيد يبعد عن الحقيقة كل البعد .

رأى الواقعيون أن المسرح وهو قطعة من الحياة يجب ألا يفصل عنها . فليس من الفن والواقع في شيء أن يعامل المؤلف القطعة التي اختارها من الحياة كأنها كائن قائم بنفسه . لذلك كان من الواجب عليه ، وهو يسير روايته الى الغاية ، أن يترك في نفوس جمهوره أثراً بان الدنيا لا تزال مستمرة الحركة فيخرجون وهم يشعرون — بعد أن كوفئت الفضائل ، وعوقبت الرذائل ، وحققت الرغائب — أن أشخاص الرواية لم يزيدوا ولم يقلوا عن كونهم آدميين سيجدون ولا شك أفراحا جديدة وأحزانا أخرى مكتوبة لهم في سجل القدر . أما في الروايات القديمة فقد كان المؤلف يجعل النهايات حاجزا بين الحاضر والمستقبل كأنما العالم بعد ختام روايته قد وصل الى نهايته .

الخاتمة على مسرح سينما يا

رفع الستار وبدأت الرواية . الحوار شائق لذيذ ، والعمل محكم جميل ، والتحليل قوي دقيق ، ولكننا كنا نشعر كلما تقدمت الرواية وتما العمل بجو أجنبي ، فالحادث غريب ، والبيئة غريبة ، والأشخاص غير مصريين وان كان الكاتب (الاستاذ طاهر حق) قد أعارهم اسماءنا والبسهم ثيابنا . فليست الرواية مصرية في الواقع ؛ واذا كان الكاتب قد اقتبسها فكان ينبغي أن يعرضها في صيغة تلائم الذوق المصري ، ويعنى فيها باللون المحلي حتى لا يجد المشاهد نفسه في جو لا يحسه ولا يألفه ولا يثيره ، وأهم أشخاص الرواية هم معربة ولا ترتبط باحدهم صلة . وبذا كان التوفيق بين فكرة الرواية الأصلية والصبغة المحلية معذوراً فكان أجدر به ترجمة الرواية كما هي حتى لا يسيء الاقتباس ، ويخطئ المعزى ، ويخدع الجمهور

أما التمثيل فلم يكن في مجموعه صحيحا متسقا . ونجاح الرواية في الواقع يرجع الى بطلتها السيدة فاطمة رشدي ، فقد لبست دورها ببراعة وحذق وكانت في موقفها في ختام الفصل الثاني جديرة بالاعجاب حقا .

الرواية السينمائية المصرية

شهدت القاهرة هذا الأسبوع محاولتين جديدتين في سبيل ايجاد الرواية السينمائية المصرية الصحيحة ، (الزواج) للسيدة فاطمة رشدي ، ثم « كفرى عن خطيئتك » للسيدة عزيزه أمير وهي أول من وضع الحجر الذاريخي للسينما المصرية . وهذه حركة نقابلها بالغبطة ، وان كنا نلاحظ على رواياتنا السينمائية بوجه عام عدم توفر الأصول الفنية فيها ، وكثرة ما بها من نقائص وعيوب . وان تقوم الرواية السينمائية المصرية وتنهض الا على أساس من المعرفة الصحيحة والدرس الطويل . ومن الضروري أن يعهد بها الى فنيين زاولوا السينما وأدركوا دقائقها ، وفهموا حقائقها ، وعرفوا أسرارها . واذا كانت جهود الافراد تعجز عن القيام بما يتطلبه هذا الاستعداد من نفقات ، فلدينا شركة قائمة هي شركة مصر للتمثيل والسينما تستطيع أن تسد هذا الخلل وتقضي هذه الحاجة . ولنا طيد الأمل أن تدخل الميدان وتساهم في وضع أساس الرواية السينمائية المصرية فستقدم الخبيرين فسترشد بفنهم ونهتدي بتجاربهم حتى ينتظم العمل من وجوهه الفنية جميعا .

ولقد رأينا ما كان لاشتراك السيور وبير بدر وبز المخرج بشركة جومون في رواية « كفرى عن خطيئتك » من أثر جميل وتقدم محسوس فخرجت الرواية واضحة متسقة منتظمة . ولا يسعنا نحن الا أن نرحب بهذه الخطوة الحميدة وأن نقابل بالتشجيع وذكر بالخير مجهود عزيزه أمير والسادة احمد الشريعي وتوفيق الردلي ومحمد صلاح الدين وزكي رستم